وفي رواية للطبراني في الاوسط فاقبل من محسنهم واعف عن مسيئهم
وروى احمد بسند حسن اخر بقاربه ان معاوية اخذ الاداوة
لما استتبعه ابو هريرة اي لانه كان هو الذي يحملها وسار معاوية
بها مع النبي صلى الله عليه وسلم فبينما هو يوضئ رسول الله
صلى الله عليه وسلم رفع راسه اليه مرة او مرتين وهو يوضاه
فقال يا معاوية ان وليت امرا فاتق الله واعدل فقال معاوية
فما زلت اظن اني سألي الخلافة حتى وليت وفي حديث سنده
حسن سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم كم يملك هذه
الامة من خليفة قال اثنا عشر كعدة نقباء بني اسرائيل ومعاوية
منهم بلا شك لان الائمة قد اتفقوا على ان عمر بن عبد العزيز
منهم ومعاوية افضل منه كما مر عن ابن المبارك وغيره فليكن
منهم ايضا فان قلت كيف ذلك وقد جعل صلى الله
عليه وسلم ملكه عاضا بدليل ما صح ان حذيفة صاحب سر رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الفتن روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال يكون فيكم النبوة ثم تكون خلافة على منهاج النبوة
ثم ملكا عاضا ثم ملكا جبرية ثم خلافة على منهاج النبوة
قال رجب فلما قام عمر بن عبد العزيز وكان يزيد بن النعمان بن بشير
من صحابته كتبت له بهذا الحديث اذكره اياه فقلت اني ارجو
ان يكون امير المؤمنين يعني عمر بعد الملك العاض والجبرية
فادخل كتابي على عمر وقراه على فسر به واعجبه وفي اوائل كتاب
مختصر تاريخ الخلفاء في هذا الحديث كلام طويل ينبغي مراجعته
وقد غيّر صلى الله عليه وسلم الخلافة الاولى بالحسن حيث جعل
مدة ما بعده ثلاثين سنة واضاف الثلاثين من خلافة الحسن
ولم تثبت الخلافة لمعاوية الا بعد ان نزل له الحسن عنها فلزم
من هذا التقرير ان خلافة معاوية من الملك العاض وان معاوية

ليس

ليس من هؤلاء الاثني عشر خليفة قلت هي وان كانت كذلك
غير ضائرة في معاوية فانه وقع في خلافته امور كثيرة لم يوجد
مثلها في زمن الخلفاء الراشدين فسميت لاشتمالها على ذلك
الامور ملكا عاضا وان كان معاوية ماجورا على اجتهاده للحديث
الصحيح ان المجتهد اذا اجتهد فاصاب فله اجران وان اجتهد
واخطأ فله اجر واحد ومعاوية مجتهد بلا شك فاذا اخطأ في
تلك الاجتهادات كان مثابا وكانت غير قادحة فيه وان سمي
ملكه المشتمل عليها عاضا لما رأيت حديثا مصرحا بان ملك
معاوية وان كان عاضا من وجه او وجوه ولفظه عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اول هذا الامر نبوة ورحمة ثم يكون خلافة ورحمة ثم يكون
ملكا ورحمة ثم يكون امارة ورحمة ثم يتكادمون عليه تكادم
الحمير فعليكم بالجهاد وان افضل جهادكم الرباط وان افضل
رباطكم عسقلان رواه الطبراني ورجاله ثقات وهو صريح
فيما ذكرته اذ الملك الذي بعد الخلافة هو ملك معاوية
وقد جعله رحمة ففيه غض ورحمة باعتبار لكن الظاهر بالنسبة
ما وجد في الخارج ان الرحمة في ملك معاوية اظهر والغض
فيما بعد اظهر الا ولاية عمر بن عبد العزيز فانها ملحقة بالخلافة
الكبرى ولذا ألحق بالخلفاء الراشدين وصح حديث لا يزال امر
امتي صالحا حتى يمضي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش وفي رواية
في سندها ضعيف اثنا عشر فيما من قريش لا يضرهم عداوة
من عاداهم ومنه ما جاء بسند رجاله ثقات على خلاف
في بعضهم انه صلى الله عليه وسلم اسند ارا بكر وعمر فامر
وقال لهما اشيرا علي مرتين ففي كل يقول ان الله ورسوله اعلم
فارسل لمعاوية فلما وقف بين يديه قال احضروه امركم